الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

بناء على نتائج البحثة التي تم التوصل إليها، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. يتجلى نمط الوزن والبحر والقوافي في شعر «عدوة إلى أصحاب الكنيف» للشاعر عروة بن الورد في استعمال البحر الطويل بصورة متسقة في جميع أبيات الشعر، وفق النمط الأساسي: «فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن». وعلى الرغم من ظهور زحاف القبض في بعض التفاعيل، مثل تحول «مفاعيلن» إلى «مفاعلن» و«فعولن» إلى «فعول»، فإن هذه التغيرات لم تؤثر في البنية الأساسية للوزن، مما حافظ على انتظام الإيقاع الشعري. ومن جهة القوافي، أظهرت جميع الأبيات وحدة في استعمال الروي، وهو اللام المضمومة الموصولة بواو الوصل، وجاءت القوافي كلها من نوع القافية المتداركة دون وجود عيوب قافية تؤثر في جمال النغم. ويدل ذلك على أن البنية الصوتية للشعر قد بنيت بصورة متسقة من بدايتها إلى نهايتها.
2. تتجلى المعاني العاطفية في شعر «عدوة إلى أصحاب الكنيف» للشاعر عروة بن الورد، في ضوء الدراسة الدلالية، في مجموعة متنوعة من الانفعالات والمشاعر، تشمل خيبة الأمل، والحزن، والأسى، والاهتمام، والمودة، والتضامن، والتضحية، والفقدان، والألم، والصبر، والفخر، والغضب، والصلابة، والحيرة. ويظهر هذا التنوع العاطفي أن الشعر لا تقتصر على التعبير عن مشاعر الشاعر الذاتية فحسب، بل تمثل أيضا تجربة اجتماعية معقدة، ولا سيما حياة أصحاب الكنيف التي صورت بما فيها من حرمان، وتغير في العلاقات الاجتماعية، وصراع مع ظروف الحياة القاسية.
3. تتجلى العلاقة بين البنية الصوتية (العروض والقوافي) والمعنى في شعر «عدوة إلى أصحاب الكنيف» للشاعر عروة بن الورد في وجود ترابط متبادل بينهما. فانتظام إيقاع البحر الطويل

وثبات نمط القوافي يهيئان للشاعر مجالا لعرض التحولات العاطفية بصورة متدرجة ومنظمة. ومن ثم أمكن انتقال المعاني العاطفية، من الاهتمام والمودة والتضامن إلى خيبة الأمل والفقدان والصبر، في سياق مترابط ومتواصل. ويدل ذلك على أن البنية الصوتية في هذه الشعر لا تؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل تسهم أيضا في دعم نقل التجربة العاطفية التي تتضمنها الشعر وتعزيزها.

ب. قيود البحثة

في هذه البحثة، يقر الباحث بوجود عدد من القيود التي أثرت في نطاق التحليل وعمقه، ويمكن بيانها على النحو الآتي:

1. محدودية التحليل العروضي

اقتصر هذه البحثة على تحليل نوع واحد من البحور المستخدمة في الشعر، وهو البحر الطويل. وعلى الرغم من أن هذه البحر يظهر نمطا إيقاعيا متسقا، فإن الاقتصار عليه لا يتيح إجراء مقارنة مع بحور أخرى قد تمتلك خصائص إيقاعية وتأثيرات موسيقية مختلفة في بناء المعنى .

2. محدودية التحليل الدلالي

اقتصر تحليل المعنى في هذه البحثة على المعنى العاطفي، وهو المعنى المرتبط بالمشاعر والانفعالات التي تظهر في الشعر. وقد أسهم هذه التركيز في توجيه التحليل بشكل أدق، إلا أنه في الوقت نفسه حد من شموليته، إذ لم يتناول أنواعا أخرى من المعاني في علم الدلالة، مثل المعنى الدلالي المباشر، والمعنى الإيحائي، والمعنى المعجمي، والمعنى النحوي، والمعنى السياقي .

3. محدودية عدد البيانات وتنوعها

اعتمد هذه البحثة على شعر واحدة فقط من شعر عروة بن الورد، وهي «عدوة إلى أصحاب الكنيف»، من مجموع قصائده الواردة في ديوانه. وهذه التحديد يجعل نتائج البحثة غير كافية لتمثيل تنوع الموضوعات والأساليب والبنى التي قد تظهر في بقية أشعاره .

4. محدودية السياق

لم يتناول هذه البحثة بصورة معمقة السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي للشاعر، مع أن هذه العناصر يمكن أن يكون لها تأثير كبير في دلالة الرموز والظلال العاطفية في الشعر. وإن غياب هذه الجوانب جعل تفسير المعنى في هذا البحث أكثر تركيزا على النص، وأقل مراعاة للخلفية المحيطة به.

5. محدودية المنهج

اعتمد هذه البحثة على منهجي العروض والدلالة فقط في تحليل الشعر، مما أدى إلى عدم تناولها من زوايا أخرى، مثل الأسلوبية، أو علم النفس الأدبي، أو الدراسات الاجتماعية والثقافية، وهي مقاربات يمكن أن تضيف أبعادا أوسع لفهم العلاقة بين البنية الصوتية والمعنى في الشعر .

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

بناء على نتائج البحثة، يقدم الباحث عددا من التوصيات للأبحاث المستقبلية على النحو الآتي:

أولا، يوصى بتطوير تحليل العروض من خلال دراسة أنواع متعددة من البحور إلى جانب البحر الطويل، وذلك من أجل الوقوف على الفروق في الخصائص الإيقاعية وأثرها في بناء المعنى في الشعر.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI

ثانيا، يمكن للأبحاث اللاحقة توسيع نطاق الدراسة الدلالية من خلال تناول أنواع مختلفة من المعاني، مثل المعنى الدلالي المباشر، والمعنى الإيحائي، والمعنى السياقي، بما يسهم في تعميق الفهم لمضمون الشعر بصورة أكثر شمولية.

ثالثا، يقترح في الدراسات المستقبلية استخدام بيانات أكثر تنوعا، كتحليل عدد من القصائد ضمن ديوان واحد، أو إجراء مقارنات مع أعمال شعراء آخرين، بما يتيح توسيع نطاق النتائج.

رابعا، يوصى بإضافة دراسة سياقية تشمل الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية للشاعر، حتى يكون تفسير المعاني في الشعر أكثر ارتباطا بالخلفية التي تحيط بها.

خامسا، يمكن للأبحاث القادمة النظر في استخدام مناهج أخرى، مثل الأسلوبية، أو السيميائيات، أو الدراسات البينية، وذلك بهدف إثراء تحليل العلاقة بين البنية الصوتية والمعنى في الشعر العربي.

2. التوصيات للتطبيق أو السياسة

يتوقع أن يسهم هذه البحثة في تطوير تعليم الأدب العربي، ولا سيما في مجالات علم العروض والقوافي وتحليل المعنى من منظور دلالي.

وبناء على ذلك، توصي الباحث بالاستفادة من نتائج هذه البحثة بوصفها مادة تعليمية إضافية في المقررات المرتبطة بالأدب العربي، مثل البلاغة، وعلم العروض، وعلم الدلالة.

كما يؤمل من المؤسسات التعليمية التي تقدم برامج اللغة العربية وآدابها أن تعمل على دمج تعليم البنية الصوتية والمعنى في تحليل الشعر، بحيث لا تقتصر فهم الطلبة على الأوزان العروضية، بل يمتد إلى إدراك المعاني الكامنة في النصوص الشعرية.

وعلى نطاق أوسع، يمكن أن تكون نتائج هذه البحثة مرجعا في تطوير مواد تعليمية أو وحدات دراسية ذات طابع سياقي، بما يسهم في تعزيز الفهم العميق للشعر العربي الجاهلية.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON